لايخلف الميعاد فوعده سبحانه على حسب ما سبق في علمه ازلا فلو جاز تخلف الوعد لانقلب
علم الله جهلا ولزم عليه الكذب في خبره تعالى وكلاهما مستحيل واما وعيده بالنار للكافرين
فلا يتخلف ايضا لقوله تعالى لا يبدل القول لدي الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا
الى غير ذلك واما وعيده بالنار لعصاة المسلمين فاختلف فيه بين الاشاعرة والماتريدية
فقالت الاشاعرة هم تحت المشيئة ان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم قال المصنف فيما ياتي ثم
ومن يمت ولم يتب من ذنبه فامره مفوض لربه وقالت الماتريدية وعيده لا يتخلف
كالوعد وحملوا الايات الواردة بعمومه مخصوصة بالمؤمن المغفور له فيكون من
باب العام الذي اريد به الخصوص فالخلاف لفظي فقول الاشاعرة يمكن تخلفه اي
فيمن يريد الله عدم عذابه وقول الماتريدية لا يمكن تخلفه اي فيمن تحقق فيه الوعيد
لكن قال شيخنا الامير فقد يقال على انه معلق بالمشيئة يجوز العفو عن جميع العصاة ثم
وعلى انه مخصوص لابد للعام من شيء يتحقق فيه لان التخصيص لا يستغرق الافراد
قولهم ان الاستثناء المستغرق باطل ولما استغرق التخصيص لكان نسخا وازالة لا تخصيصا
فظهر ان الخلاف حقيقي وان قولهم لابد من انفاذ الوعيد ولو في واحد الاتي في قوله
وواجب تعذيب بعض ارتكب كبيرة انما يظهر على كلام الماتريدية ويصح على مقتضى الاشاعرة
طلب الغفران لجميع المسلمين من غير ملاحظة التخصيص فتحصل ان وعد الله للطائعين
لا يتخلف جزما لتعلق علم الله به وللدليل السمعي فلو جاز تخلفه لانقلب علم
الله جهلا وللزوم الكذب في خبره تعالى وكذا وعيده للكفار واما وعيده للعصاة ثم
فتحت المشيئة كما علمت ان قلت ان قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا يقتضي انه يتخلف
جزما اجيب بانه قيده في الاية الاخرى قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذالك لمن يشاء فدل ذالك على انه تحت المشيئة كما هو الحق   فوز السعيد عنده اي
مما يجب اعتقاده عند الاشاعرة ان السعادة والشقاوة ازليتان فالطاعة والاسلام
علامة السعادة والعصيان او الكفر علامة الشقاوة فالخاتمة تدل على السابقة فان
ختم له بالكفر دل على انه كان في الازل من الاشقياء وان ختم له بالايمان دل على انه
في الازل كان من السعداء وهذه العلامة يمكن تخلفها الا في الحديث ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

اهل

٢٨

اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وعند الماتريدية
السعادة هي نفس الاسلام والشقاوة نفس الكفر فعليه اذا مات على الكفر ثم
فقد انقلبت سعادته بشقاوة واذا اسلم الكافر عند الموت فقد انقلبت
شقاوته بسعادة فقد رجع الخلاف لفظا لان العبرة بالخاتمة على كلا الفريقين
وانما الخلاف في التسمية فقط فالاشاعرة يقولون الاسلام علامة على السعادة
لا نفسها والكفر علامة على الشقاوة لا نفسها والسعادة والشقاوة لا يتغيران
لانهما ازليتان والماتريدية يقولون الاسلام والكفر هو السعادة والشقاوة
وعليه فالسعادة والشقاوة يتغيران ويترتب على قول الاشاعرة صحة قول
انا سعيد ان شاء الله وعدم صحته عند الماتريدية   ثم لم ينتقل اي لم يتحول
كل عما ختم له لتعلق العلم بذلك فلو جاز تحوله لانقلب العلم جهلا   وعندنا
للعبد كسب الخ المقصود من هذه المسئلة بيان مذهب اهل السنة في افعال
العبيد والرد على المعتزلة والجبرية بسكون الباء وفتحها فان الجبرية يقولون
العبد مجبور ظاهرا وباطنا فهو كالخيط المعلق في الهواء وينكرون التكليف
وارسال الرسل ويقولون تعذيب الله العبد على المعاصي ظلم والمعتزلة يقو
العبد مختار ظاهرا وباطنا يخلق افعال نفسه الاختيارية والا لوكانت الفعل لله
لكان تعذيبه على المعاصي ظلما وكلاهما باطل واهل السنة يقولون العبد له فعل ثم
اضطراري كسقوط من جبل وحركة المرتعش وهذا الفعل لا تكليف فيه قطعا
لانه فعل الله اتفاقا ومن ذلك الاكراه وفعل الاختياري وهو فعل الله ايضا
لكن باعتبار الايجاد وينسب للعبد باعتبار الكسب وهو تعلق قدرة العبد
وارادته بالفعل فمن عظيم قدرته تعالى ايجاد الفعل عند قدرة العبد لا بقدرته
وارادته وذلك كقطع السكين مثلا فان القطع عند مرور السكين لا بالسكين
فانه يمكن تخلفه فمقارنة قدرة العبد وارادته لايجاد الله هو المسمى بالكسب
ولم يكن مؤثرا اي لم يكن للعبد تاثير في ذلك الفعل الاختياري وقوله فالتوفيق

قال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوساطها ه

لو

Copyright King Saud University